

لسان العرب

(عشا) العشا مقصورٌ سوءُ البصرِ بالليلِ والنهارِ يكونُ في الناسِ والدوابِّ والإبلِ والطَّيرِ وقيل هو ذهابُ البصرِ حكاة ثعلب قال ابن سيده وهذا لا يصحُّ إذا تأمَّلتَه وقيل هو أن لا يُبصرَ بالليلِ وقيل العشا يكونُ سوءَ البصرِ من غيرِ عمى ويكونُ الذي لا يُبصرُ بالليلِ ويُبصرُ بالنهارِ وقد عشا يعشُو وعشواً وهو أدنى بصره وإنما يعشُو بعد ما يعشى قال سيبويه أمالوا العشا وإن كان من ذواتِ الواوِ تشبيهاً بذواتِ الواوِ من الأفعالِ كغزا ونحوها قال وليس يطردُّ في الأسماءِ إنما يطردُّ في الأفعالِ وقد عشيَّ يعشى عشى وهو عشي وأعشى والأُنثى عشواءُ والعشُو جمعُ الأعشى قال ابن الأعرابي العشُو من الشُّعراءِ سبعةُ أعشى بني قيسِ أبو بصيرٍ وأعشى باهلاءَ أبو قحافة .
(* قوله « أبو قحافة » هكذا في الأصل وفي التكملة أبو قحافان) .

وأعشى بني زهشَلِ الأسودُ بنُ يعفرٍ وفي الإسلامِ أعشى بني ربيعة من بني شيبانٍ وأعشى همدانٍ وأعشى تغلبِ ابنُ جवानٍ وأعشى طرودٍ من سُلَيْمٍ وقال غيره وأعشى بني مازنٍ من تميمٍ ورجلانٍ أعشيانٍ وامرأتانٍ عشواوانٍ ورجالٍ عشوٍ وأعشونٍ وعشى الطَّيرِ أو قد نارا لتعشى منها فيصيدها وعشا يعشُو إذا ضعُفَ بصره وأعشاهُ □ وفي حديثِ ابنِ المُسيَّبِ أَنه ذهبَتِ إحدى عينيَّه وهو يعشُو بالأخري أي يُبصرُ بها بصراً ضعيفاً وعشا عن الشيء يعشُو ضعُفَ بصره عنه وخبطه خبطاً عشواءٍ لم يتعمدْه وفلانٌ خابطٌ خبطاً عشواءٍ وأصله من الناقةِ العشواءِ لأنها لا تُبصرُ ما أمامها فهي تخبطُ بيديها وذلك أنها ترْفَعُ رأسها فلا تتعفه دُمٌّ مواضعٍ أخفاهها قال زهير رأيتُ المنايا خبطاً عشواءٍ من تصبُّ تُميئتهُ ومن تخطئُ يُعمَّرُ فيهِ رَمٍ ومن أمثالهم السَّائرة وهو يخبطُ خبطاً عشواءٍ يضربُ مثلاً للسَّادرِ الذي يركبُ رأسه ولا يهتَمُّ لعاقبتهِ كالنَّاقةِ العشواءِ التي لا تُبصرُ فهي تخبطُ بيديها كلَّ ما مرَّت به وشبَّه زهيرُ المنايا بخبطِ عشواءٍ لأنَّها تعُمُّ الكُلَّ ولا تخصُّ ابنِ الأعرابي العُقَابُ العشواءُ التي لا تُبالي كيفَ خبطتْ وأينَ ضربتْ بمخاليها كالنَّاقةِ العشواءِ لا تدري كيفَ تَضَعُ يدها وتعاشى أظْهَرَ العشا وأرى من نَفْسِهِ أَنه أعشى وليس به وتعشى الرجلُ في أمره إذا تجاهلَ على المثلِ وعشا

يَعْشُو إِذَا أَتَى نَارًا لِلضَّيْفَةِ وَعَاشَا إِلَى النَّارِ وَعَاشَاهَا عَشُّوا وَعَشُّوا
وَأَعْتَشَاهَا وَأَعْتَشَى بِهَا كُلُّهُ رَأَاهَا لَيْلًا عَلَى بُعْدٍ فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيئًا بِهَا
قَالَ الْحَظِيئَةُ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ
مُوقِدٍ أَي مَتَى تَأْتِيهِ لَا تَتَّبِعِيَنَّ نَارَهُ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِكَ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
وَجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلَجِينَ أَعْتَشُوا بِهَا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ
يَنْجَلِي .

(* قوله « وجوهاً » هو هكذا بالنصب في الأصل والمحكم وهو بالرفع فيما سيأتي) .
وَعَشُّوَتْهُ قَصَدَتْهُ لَيْلًا هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قاصِدٍ عَاشِيًا وَعَشَّوَتْ إِلَى
النَّارِ أَعَشُّوا إِلَيْهَا عَشُّوا إِذَا اسْتَدْلَلَتْ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ وَيُنْشَدُ بَيْتُ
الْحَظِيئَةِ أَيْضًا وَفَسَّرَهُ فَقَالَ الْمَعْنَى مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا وَهُوَ مَرْفُوعٌ بَيْنَ
مَجْزُومَيْنِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ يَرْتَفِعُ كَقَوْلِكَ إِذَا
تَأْتَى زَيْدًا تُكْرِمُهُ يَأْتِيكَ جَزَمْتَ تَأْتِي بَأَنْ وَجَزَمْتَ يَأْتِيكَ بِالْجَوَابِ
وَرَفَعْتَ تُكْرِمُهُ بَيْنَهُمَا وَجَعَلْتَهُ حَالًا وَإِنْ صَدَرَتْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتَ عَشَّوَتْ
عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ
قَرِينٌ قَالَ الْفَرَاءُ مَعْنَاهُ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَمَنْ قَرَأَ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ فَمَعْنَاهُ مَنْ يَعْزَمُ عَنْهُ وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ
أَي يُظْلِمُ بِصَرِّهِ قَالَ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ ذَهَبَ يَرُدُّ قَوْلَ الْفَرَاءِ وَيَقُولُ لَمْ
أَرَ أَحَدًا يُجِيزُ عَشَّوَتْ عَنْ الشَّيْءِ أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِنَّمَا يُقَالُ تَعَاشَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ
أَي تَغَافَلْتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَرَهِ وَكَذَلِكَ تَعَامَيْتُ قَالَ وَعَشَّوَتْ إِلَى النَّارِ أَي
اسْتَدْلَلْتُ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَغْفَلَ الْقُتَيْبِيُّ مَوْضِعَ الصَّوَابِ
وَأَعْتَرَضَ مَعَ غَفَلَتِهِ عَلَى الْفَرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِأَبِيٍّ عُوَارَهُ فَلَا
يَغْتَرُّ بِهِ النَّاطِرُ فِي كِتَابِهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ عَشَّوَتْ إِلَى النَّارِ أَعَشُّوا عَشُّوا أَي
قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بِهَا وَعَشَّوَتْ عَنْهَا أَي أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَيُفْرِّقُونَ بَيْنَ إِلى
وَعَنْ مَوْصُولَيْنِ بِالْفِعْلِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ عَشَّا فلانٌ إِلى النَّارِ يَعْشُو عَشُّوا
إِذَا رَأَى نَارًا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعْشُو إِلَيْهَا يَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهَا وَعَشَّا الرَّجُلُ
إِلَى أَهْلِهِ يَعْشُو وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَشَّى الرَّجُلُ يَعْشَى إِذَا صَارَ أَعشى لَا يُبْصِرُ لَيْلًا وَقَالَ
مُزَاهِمٌ الْعُقَيْلِيُّ فَجَعَلَ الْإِعْتِشَاءَ بِالْوَجْهِ كَالْإِعْتِشَاءِ بِالنَّارِ يَمْدَحُ قَوْمًا بِالْجَمَالِ
يَزِينُ سَنَا الْمَاوِيَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَمِّلِ وَجُوهٌ
لَوْ أَنَّ الْمُدْلَجِينَ أَعْتَشُوا بِهَا سَطَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعَاشَا عن كذا وكذا يَعُشُّو عنه إِذَا مَضَى عنه وَعَاشَا إِلَى كذا وكذا يَعُشُّو إِلَيْهِ
عَاشُوا وَعُشُّوا إِذَا قَصَدَ إِلَيْهِ مُهْتَدِينَ بِضَوْءِ نَارِهِ وَيُقَالُ اسْتَعَشَّيَ فُلَانٌ
نَارًا إِذَا اهْتَدَى بِهَا وَأَنْشَدَ يَتَّبِعُ حُرُوبًا إِذَا هَدَى قَدَمَهُ كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ
يَسْتَعِشُّ ضَرَمٌ .

(* قوله « حروبا » هكذا في الأصل ولعله محرف والأصل حُوزِيًّا أي سائقًا سريع السير) .
يقول هو نَشِيْطٌ صَادِقُ الطَّرْفِ جَرِيءٌ عَلَى اللَّيْلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعِشُّ ضَرَمَةٌ وَهِيَ
النَّارُ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ سَاقَ الْخَارِبُ إِلَيْهِ فَطَرَدَهَا فَعَمَدَ إِلَى ثَوْبٍ فَشَقَّه
وَفَتَلَهُ فَتَلَّاهُ شَدِيدًا ثُمَّ غَمَرَهُ فِي زَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ فَرَوَّاهُ ثُمَّ أَشْعَلَ فِي طَرَفِهِ
النَّارَ فَاهْتَدَى بِهَا وَاقْتَمَصَّ أَثَرَ الْخَارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إِلَيْهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهَذَا
كُلُّهُ صَحِيحٌ وَإِنَّمَا أَتَى الْقُتَيْبِيُّ فِي وَهْمِهِ الْخَطَأُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ عَاشَا
إِلَى النَّارِ وَعَاشَا عَنْهَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضِدُّ الْآخَرِ مِنْ بَابِ الْمَيْلِ إِلَى
الشَّيْءِ وَالْمَيْلُ عَنْهُ كَقَوْلِكَ عَدَلْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ إِذَا قَصَدْتَهُمْ وَعَدَلْتُ عَنْهُمْ إِذَا
مَضَيْتَ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ مَلْتُ إِلَيْهِمْ وَمَلْتُ عَنْهُمْ وَمَضَيْتَ إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتَ عَنْهُمْ وَهَكَذَا قَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ D وَمَنْ يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يُعْرِضُ عَنْهُ كَمَا قَالَ
الْفَرَاءُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى
أَبَاطِيلِ الْمَضَلِّينَ نُعَاقِبُهُ بِشَيْطَانٍ نَقِيٍّ ضَعْفُهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيُلَازِمُهُ قَرِينًا لَهُ
فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ أَثَرَ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ
صَاحِبُ مَعْرِفَةِ الْغَرِيبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَهُوَ بَلِيدٌ النَّظَرِ فِي بَابِ النُّحُوِّ وَمَقَابِيِسِهِ وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلٌ هَلْ يَضُرُّ مَعَ
الْإِيْمَانِ ذَنْبٌ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ عَشٌّ وَلَا تَغْتَرِّ ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ
هَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ تَضُرُّهُ فِي التَّوَصُّفِ بِالْحَزْمِ وَالْأَخْذِ بِالْحَزْمِ وَأَصْلُهُ أَنَّ
رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ مَفَازَةَ بَابِلِهِ وَلَمْ يُعَشِّهَا ثِقَةً عَلَى مَا فِيهَا .

(* قوله « ثقة على ما فيها إلخ » هكذا في الأصل الذي بأيدينا وفي النهاية ثقة بما
سيجده من الكلأ وفي التهذيب فاتكل على ما فيها إلخ) من الكَلَالِ فَقِيلَ لَهُ عَشٌّ إِبْلَاقٌ
قَبْلَ أَنْ تُفَوِّزَ وَخُذْ بِالْحَيْطَانِ فَإِنْ كَانَ فِيهَا كَلًا يَضُرُّكَ مَا صَنَعْتَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِيهَا شَيْءٌ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالثَّقَّةِ وَالْحَزْمِ فَأَرَادَ ابْنُ عُمَرَ بِقَوْلِهِ هَذَا اجْتِنَابَ
الذُّنُوبِ وَلَا تَرُكِبُهَا اتِّكَالًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَخُذْ فِي ذَلِكَ بِالثَّقَّةِ وَالْحَيْطَانِ قَالَ ابْنُ بَرِي
مَعْنَاهُ تَعَشٌّ إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ وَلَا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّيَ عِنْدَ أَهْلِكَ
فَلَا عِلَّكَ لَا تَجِدُ عِنْدَهُمْ شَيْئًا وَقَالَ اللَّيْثُ الْعَشُّ وَهُوَ إِتْيَانُكَ نَارًا تَرْجُو عِنْدَهَا
هُدًى أَوْ خَيْرًا تَقُولُ عَشُّوْ تَهَا أَعَشُّوْهَا عَشُّوْا وَعُشُّوْا وَالْعَاشِيَةُ كُلُّ شَيْءٍ

يعشُّو بالليلِ إلى ضَوْءِ نارٍ من أصنافِ الخلقِ الفَراشِ وغيرِه وكذلك الإبلُ
العَواشي تَعشُّو إلى ضَوْءِ نارٍ وأنشد وعاشية حُوشِ بِطانٍ ذَعَرْتُهَا بِضَرْبِ
قَتِيلٍ وَسَطَها يَتَسَيِّفُ قال الأزهري غَلَطَ في تفسير الإبلِ العَواشي أنها التي
تَعشُّو إلى ضَوْءِ النارِ والعَواشي جمعُ العاشية وهي التي تَرعى ليلًا وتتَعَشَّى
وسنذكرها في هذا الفصل والعُشْوَة والعِشْوَة النارُ يُسْتَضَاءُ بها والعاشي القاصِدُ
وأصلُه من ذلك لأنَّه يَعشُّو إليه كما يَعشُّو إلى النارِ قال ساعدة بن جُوَيْسَةَ
شهابي الذي أَعشُّو الطريقَ بضَوْئِه ودرَّعِي فَلَيْلُ الناسِ بِعَدَدِكَ أَسْوَدُ
والعُشْوَة ما أُخِذَ من نارٍ لِيُقْتَبَسَ أو يُسْتَضَاءَ به أبو عمرو العُشْوَة
كالشُّعْلَة من النارِ وأنشد حتى إذا اشْتالَ سُهَيْلُ بِسَحَرٍ كعُشْوَة القابِسِ
تَرْمِي بالشَّرِّ قال أبو زيد ابْغُونَا عُشْوَةً أَي نارًا نَسْتَضِيءُ بها قال أبو زيد
عَشِيَّ الرجلُ عن حقِّ أصحابِه يَعشَّى عَشَّى شديداً إذا طَلَمَهم وهو كقولك عَمِيَّ عن
الحقِّ وأصله من العَشا وأنشد أَلَا رُبَّ أَعشَى طالِمٍ مُتَخَمِّطٍ جَعَلَتْ
بَعِيدِيَه ضِيَاءً فَأَبْصَرَا وقال عَشِيَّ عَلِيٌّ فلانٌ يَعشَّى عَشَّى منقوص طَلَمَني
وقال الليث يقال للرجالِ يَعشَّوَنَ وهُما يَعشَّيانِ وفي النساءِ هُنَّ يَعشَّيَنَ قال
لمَّ صارت الواو في عَشِيَّ ياءً لكَسْرَةِ الشينِ تُرِكَتْ في يَعشَّيانِ ياءً على
حالِها وكان قِياسُه يَعشَّوَانِ فتَرَكَوا القياسَ وفي ثنية الأَعْشى هما يَعشَّيانِ
ولم يقولوا يَعشَّوَانِ لأنَّ الواو لمَّ صارت في الواحدِ ياءً لكَسْرَةِ ما قَبْلَها
تُرِكَتْ في التثنية على حالِها والنِّسْبَةُ إلى أَعشَى أَعشَّويٌّ وإلى العَشَّيَّةِ
عَشَّويٌّ والعِشْوَة والعُشْوَة والعِشْوَة رُكوبُ الأَمْرِ على غيرِ بيانٍ
وأوَطَأَني عَشْوَةٌ وَعِشْوَةٌ وَعُشْوَةٌ لِبَسِّ عَلِيٍّ والمعنى فيه أَنه حَمَلَه على أَن
يَرُكَبُ أَمْرًا غيرَ مُسْتَبِينِ الرشدِ فَرُبَّ ما كان فيه عَطَبٌ وأصله من عَشْوَاءِ
الليلِ وعُشْوَتِه مثلُ طَلَمَاءِ الليلِ وطَلَمَتِه تقولُ أَوْطَأُ تَنِي عَشْوَةٌ أَي
أَمْرًا مُلْتَبِسًا وذلك إِذا أُخْبِرْتَه بما أَوْقَعْتَه به في حَيْرَةٍ أو
بَلِيَّةٍ وحكى ابن بري عن ابن قتيبة أَوْطَأُتَه عَشْوَةٌ أَي غَرَّرْتَه وحَمَلْتَه على أَن
يَطَأَ ما لا يُبْصِرُه فَرُبَّ ما وقع في بئْرِ وفي حديث علي كرم الله وجهه خَبَّطَ
عَشْوَاتِ أَي يَخْبِطُ في الظَّلامِ والأمرُ المُلْتَبِسِ في تَحْيِيرِ وفي الحديث يا
مَعْشَرَ العَرَبِ احْمَدُوا الذي رَفَعَ عنكمُ العُشْوَةَ يريد طَلَمَةَ الكُفْرِ
كُلَّما رَكِبَ الإنسانُ أَمْرًا بَجَهْلٍ لا يُبْصِرُ وجهَه فهو عَشْوَةٌ من عُشْوَة
اللَّيْلِ وهو طَلَمَة أو وَّله يقال مَضَى من اللَّيْلِ عَشْوَةٌ بالفتح وهو ما بين
أَوَّلِهِ إلى رُبْعِه وفي الحديث حتى ذَهَبَ عَشْوَةٌ من اللَّيْلِ ويقال أَخَذْتُ

عَلَيْهِمْ بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ وَالْعَشْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ الْأَمْرُ
 الْمُؤْتَبَرُ وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ إِذَا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَعَشْوَةٌ
 اللَّيْلُ وَالسَّحَرُ وَعَشْوَاؤُهُ طُلُوعَتُهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ
 بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ وَيُجْمَعُ عَلَى عَشَوَاتٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيْ سَارَ وَقْتَ الْعِشَاءِ كَمَا يُقَالُ
 اسْتَحَرَّ وَابْتَدَكَرَ وَالْعِشَاءُ أَوَّلُ الظُّلَمِ مِنَ اللَّيْلِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ صَلَاةِ
 الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ وَالْعِشَاءِ أَنْ الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ يُقَالُ لصلاتي
 الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْعِشَاءُ وَالْأَصْلُ الْعِشَاءُ فَعُلِّبَ عَلَى الْمَغْرِبِ كَمَا قَالُوا
 الْأَبَوَانِ وَهِيَ الْأَبُّ وَالْأُمُّ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ الْعِشَاءُ حِينَ يُصَلِّي النَّاسُ
 الْعَتَمَةَ وَأَنْشُدْ وَمَحْوَلٌ مَلَثَ الْعِشَاءَ دَعْوَتُهُ وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرٌ السَّقِيطُ
 بِهِيمٌ .

(* قوله « ومحول » هكذا في الأصل) .

قال الأزهري صلاةُ العشاءِ هي التي بعدَ صلاةِ المغربِ ووَقْتُهَا حِينَ يَغِيْبُ
 الشَّفَقُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَأَمَّا الْعِشَاءُ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذَا
 زَالَتِ الشَّمْسُ دُعِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الْعِشَاءُ فَتَحَوَّلَ الظِّلُّ شَرْقِيًّا وَتَحَوَّلَتِ
 الشَّمْسُ غَرْبِيَّةً قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَصَلَاتَا الْعِشَاءِ هُمَا الظُّهُرُ وَالْعَمْرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ B ه صلى بنا رسولُ الله ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ وَأَكْبَرُ طَنِي أَنَهَا الْعَمْرُ وَسَاقَهُ
 ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ صَلَّى بِنَا إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ فَسَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ يَرِيدُ صَلَاةَ
 الظُّهُرِ أَوِ الْعَمْرُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ يَفْقَعُ الْعِشَاءُ عَلَى مَا بَدَأَ زَوَالَ الشَّمْسِ إِلَى
 وَقْتِ غُرُوبِهَا كُلِّ ذَلِكَ عِشَاءٌ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الْعِشَاءُ وَقِيلَ الْعِشَاءُ مَنْ
 زَوَالَ الشَّمْسُ إِلَى الصَّبَاحِ وَيُقَالُ لِمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ عِشَاءٌ وَزَعَمَ قَوْمٌ
 أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالَ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَأَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ غَدَاً وَغَدَاً
 سَحَرًا بَلِيغًا عِشَاءً بَعْدَ مَا انْتَهَى النَّهَارُ وَجَاءَ عَشْوَةٌ أَيْ عِشَاءً لَا يَتِمُّكَ أَنْ لَا
 تَقُولَ مَضَتْ عَشْوَةٌ وَالْعِشَاءُ آخِرُ النَّهَارِ يُقَالُ جِئْتُهُ عِشَاءً
 وَعِشَاءً حَتَّى الْأَخِيرَةَ سَبِيحَةً وَأَتَيْتُهُ الْعِشَاءَةَ لِيَوْمِكَ وَأَتَيْهِ عِشَاءً غَدًا
 بغيرِ هاءٍ إِذَا كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَأَتَيْتُكَ عِشَاءً غَيْرَ مُضَافٍ وَأَتَيْهِ بِالْعِشَاءِ وَالغَدِ
 أَيْ كُلِّ عِشَاءٍ وَغَدَاةٍ وَإِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعِشَاءِ وَالغَدَاةِ وَقَالَ اللَّيْثُ الْعِشَاءُ بغيرِ
 هاءٍ آخِرُ النَّهَارِ فَإِذَا قَلَّتْ عِشَاءٌ فَهُوَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ يُقَالُ لَقِيْتَهُ عِشَاءً يَوْمَ كَذَا
 وَكَذَا وَلَقِيْتَهُ عِشَاءً مِنَ الْعِشَاءَاتِ وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَلِدْ يُتُوكُوا إِلَّا
 عِشَاءً أَوْ ضُحَاهَا يَقُولُ الْقَائِلُ وَهَلْ لِلْعِشَاءِ ضُحَى ؟ قَالَ وَهَذَا جَيِّدٌ مِنْ كَلَامِ

العرب يقال آتريك العَشِيَّةَ - أو غَدَاتَهَا وآتِيكَ الغَدَاةَ - أو عَشِيَّتَهَا فالمعنى لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةَ أو ضُحَى العَشِيَّةَ فَأَضَافَ الضُّحَى إِلَى العَشِيَّةِ وَأَمَا مَا أَنشده ابن الأعرابي أَلَا لَيْتَ حَطَّيَ مِنْ زِيَارَةِ أُمِّ مَيْيَهْ غَدَرِيَّاتٍ قَايِطٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْتَدِيَهْ فَإِنَّهُ قَالَ الغَدَوَاتُ فِي القَايِطِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ والعَشِيَّاتُ فِي الشُّتَاءِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ وَقَالَ غَدَرِيَّةٌ وَغَدَرِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٌ وَقِيلَ العَشِيَّةُ وَالعَشِيَّةُ مِنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى العَتَمَةِ وَتَقُولُ أَتَيْتُهُ عَشِيَّةً أَمْسَ وَعَشِيَّةً أَمْسَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيَّةً لَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةٌ وَلَا عَشِيَّةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِي مَقْدَارِ بَيْنِ الغَدَاةِ وَالعَشِيَّةِ وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلِّ سَاعَةٍ وَتَصْغِيرُ العَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ شِيَانٌ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ وَذَلِكَ عِنْدَ شَفِيِّ وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَقِيلَ تَصْغِيرُ العَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ شِيَانٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مُكَبَّرَهُ كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا عَشِيَّةً وَأَجْمَعَ عَشِيَّةً شِيَانًا وَلَقِيْتُهُ عَشِيَّةً شِيَّةً وَعَشِيَّةً شِيَاتٍ وَعَشِيَّةً شِيَانًا وَعَشِيَّةً شِيَانًا كُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ وَلَقِيْتُهُ مُغَيَّرَ بَانَ الشَّمْسِ وَمُغَيَّرَ بَانَاتِ الشَّمْسِ وَفِي حَدِيثٍ جُنْدَبُ الجُهَنِيِّ فَأَتَيْتُنَا بِطَنْ الكَدِيدِ فَنَزَلْنَا عَشِيَّةً شِيَّةً قَالَ هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أُبْدِلَ مِنَ الياءِ الوُسْطَى شِيْنٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ عَشِيَّةً شِيَّةً وَحَكَى عَن ثَعْلَبِ أَتَيْتُهُ عَشِيَّةً شِيَّةً وَعَشِيَّةً شِيَانًا وَعَشِيَّةً شِيَانًا قَالَ وَيَجُوزُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّةً وَعَشِيَّةً شِيَّةً قَالَ الأَزْهَرِيُّ كَلَامُ العَرَبِ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّةً شِيَّةً جَاءَ نَادِرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَمْ أَسْمَعْ عَشِيَّةً فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَشِيَّةً تَصْغِيرُ العَشِيَّةِ وَهُوَ أَوْلُ طَلَامَةِ اللَّيْلِ فَأَرَادُوا أَنَّ يَفْرُقُوا بَيْنَ تَصْغِيرِ العَشِيَّةِ وَبَيْنَ تَصْغِيرِ العَشِيَّةِ وَأَمَّا مَا أَنشده ابن الأعرابي مِنْ قَوْلِهِ هَيْفَاءُ عَجْزَاءُ خَرِيدٌ بِالعَشِيَّةِ تَضَحِكُ عَن ذِي أَشْرٍ عَذْبٍ نَقِيٍّ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِاللَّيْلِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَسَمًى اللَّيْلِ عَشِيَّةً لِمَكَانِ العِشَاءِ الَّذِي هُوَ الظُّلْمَةُ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ وَضِعَ العَشِيَّةِ مَوْضِعَ اللَّيْلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ العَشِيَّةُ آخِرَ النَّهَارِ وَآخِرُ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ اللَّيْلِ وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنَّ يُبَالِغَ بِتَخَرُّدِهَا وَاسْتِحْيَائِهَا لِأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ يُعْدَمُ فِيهِ الرُّقْبَاءُ وَالجُلَّاسَاءُ وَأَكْثَرُ مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ يَقُولُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعِ عَدَمِ هَوْلٍ فَمَا طَنَنْتُكَ بِتَخَرُّدِهَا نَهَارًا إِذَا حَضَرُوا ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّ يُعْنَى بِهِ اسْتِحْيَاؤُهَا عِنْدَ المُبَاءَلَةِ لِأَنَّ المُبَاءَلَةَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ لَيْلًا وَالعِشِيُّ طَعَامُ العِشِيِّ وَالعِشَاءُ قَلْبَتُ فِيهِ الوَاوُ يَاءٌ لِقُرْبِ الكِسْرَةِ وَالعِشَاءُ كَالعِشِيِّ وَجَمَعَهُ أَعَشِيَّةً وَعَشِيَّةً الرَّجُلُ يَعْشِي وَيَعْشَى وَتَعْشَى كَلَّمُهُ أَكَلَهُ العِشَاءُ فَهُوَ عَاشٍ وَعَشِيَّتِ الرَّجُلُ إِذَا

أَطْعَمْتَهُ الْعِشَاءَ - وهو الطعام الذي يُؤْكَلُ بعد العِشاءِ ومنه قول النبي A إذا حَضَرَ
العِشاءُ والعِشاءُ فابْدَوْوا بِالْعِشَاءِ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - الطعامُ الذي يُؤْكَلُ
عند العِشاءِ وهو خِلافُ الْغَدَاءِ وَأَزَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَإِنَّمَا قَدِّمَ الْعِشَاءَ
لئَلَّا يَشْتَغِلَ قَلْبُهُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ وَإِنَّمَا قِيلَ إِنَّهَا الْمَغْرِبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِفْطَارِ وَلِضَمِّيقِ
وَقْتِهَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَفِي الْمَثَلِ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ
الْأَمْرَ التَّافِيهِ فَيَقَعُ فِي هَلَاكَةٍ وَأَصْلُهُ أَنْ دَابَّةَ طَلِبَتِ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى
أَسَدٍ وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعِ بَعْرِفَةَ صَلَّيَ الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّثَهَا وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا
أَيَّ أَنْ تَعَشَّيَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ كَلَامِهِمْ لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَعْشُو
أَيَّ لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَتَعَشَّى وَإِذَا قِيلَ تَعَشَّيْتُ قُلْتُ مَا بِي مِنْ تَعَشٍّ أَيَّ اِحْتِيَاجٍ
إِلَى الْعِشَاءِ وَلَا تَقُلْ مَا بِي عِشَاءٌ وَعَشَّوْتُ أَيَّ تَعَشَّيْتُ وَرَجُلٌ عَشَّيَانٌ
مُتَعَشِّئٌ وَالْأَصْلُ عَشَّوَانٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى فِي الشُّذُودِ وَطَلَبَ الْخِيفَةَ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ رَجُلٌ عَشَّيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشَّيْتَهُ وَعَشَّوْتَهُ فَأَنَا أَعْشُوهُ أَيَّ
عَشَّيْتَهُ وَقَدْ عَشَّيَ يَعْشَى إِذَا تَعَشَّيَ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ يُقَالُ مِنَ الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ رَجُلٌ
غَدَّيَانٌ وَعَشَّيَانٌ وَالْأَصْلُ غَدَّوَانٌ وَعَشَّوَانٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ هُمَا الْوَاوُ وَلَكِنَّ الْوَاوُ تُقَلِّبُ
إِلَى الْيَاءِ كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفُّ مِنَ الْوَاوِ وَعَشَاهُ عَشَّوَاءٌ وَعَشَّيَاءٌ فَتَعَشَّيَ
أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ نَادِرَةٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَصْرَنَا عَلَيْهِ بِالْمَقْبِيطِ
لِقَا حَنَا فَعَيَّ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَشَّيٍّ وَتَقْبِيلِ .
(* قوله « فعيلنه إلخ » هكذا في الأصول) .

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِقُرْطِ بْنِ التَّمِيمِ وَامُ الْيَشْكِرِيِّ كَاتِبِ ابْنِ أَسْمَاءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبِحُهُ
مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارٍ وَعَشَّاهُ تَعَشَّيَةً وَأَعْشَاهُ كَعَشَاهُ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ فَأَعْشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَيْتُ عَشَّيَّهُ بِسَهْمٍ كَسَيَّرَ التَّابِرِيَّةَ
لَهُ وَقَدْ عَدَّاهُ بِالْبَاءِ فِي مَعْنَى غَذَّيْتُهُ وَعَشَّيْتُهُ الرَّجُلُ أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ
وَيُقَالُ عَشَّيْتُ إِبِلَكَ وَلَا تَغْتَرَّ وَقَوْلُهُ بَاتَ يُعَشَّيُّهَا بِعَضْبٍ بَاتَرَ يَقْصِدُ فِي
أَسْؤُفِهَا وَجَائِرِ أَيَّ أَقَامَ لَهَا السَّيْفَ مُقَامَ الْعِشَاءِ الْأَزْهَرِيُّ الْعِشْيُ مَا
يُتَعَشَّيُ بِهِ وَجَمَعَهُ أَعْشَاءُ قَالَ الْحُطَيْئَةُ وَقَدْ نَظَرَ تَكْمُ أَعْشَاءَ صَادِرَةً
لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنْدَسَا سِي قَالَ شَمْرُ يَقُولُ انْتَظَرْتُكُمْ انْتَظَارَ إِبِلِ
خَوَامِسَ لِأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَشَّيْتُ طَوِيلًا وَفِي بَطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ فَهِيَ تَحْتِاجُ
إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ وَوَاحِدُ الْأَعْشَاءِ عِشْيٌ وَعِشْيٌ الْإِبِلُ مَا تَتَعَشَّاهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ
وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ وَالغَنَمُ الَّتِي تَرَعَى بِاللَّيْلِ صَفَاةٌ غَالِبَةٌ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ قَالَ
أَبُو النُّجَيْمِ يَعْشَى إِذَا أَطْلَمَ عَنْ عَشَائِهِ ثُمَّ غَدَا يَجْمَعُ مِنْ غَدَائِهِ يَقُولُ

يَتَعَشَّشِي فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ قَالَ ابْنُ بَرِي وَيُقَالُ عَشِيَّ بِمَعْنَى تَعَشَّشِي وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَمْرِ مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدُّ أَنْقَاءَ وَلَا أَطْوَلَ شَيْعَاءَ مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ
العَاشِيَةِ الَّتِي تَرَعَى بِالْعَشِيَّ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا يُقَالُ عَشِيَّتِ الْإِبِلُ وَ
وَتَعَشَّشَتِ الْمَعْنَى أَنْ تَطَالِبَ الْعِلْمَ لَا يَكَادُ يَشُدُّ بِعُ مِنْهُ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ
مَنْهُ هُومَانٍ لَا يَشُدُّ بَعَانَ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى مَا مِنْ
عَاشِيَةٍ أَدْوَمُ أَنْقَاءَ وَلَا أَبْعَدُ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةِ عِلْمٍ وَفَسَّرَهُ فَقَالَ الْعَشُّو
إِتْيَانُكَ نَارًا تَرُجُّ وَعِنْدَهَا خَيْرًا يُقَالُ عَشَّوْتُهُ أَعَشُّوهُ فَأَنَا عَاشٍ مِنْ قَوْمِ
عَاشِيَةٍ وَأَرَادَ بِالْعَاشِيَةِ هَهُنَا طَالِبِي الْعِلْمِ الرَّاجِينَ خَيْرَهُ وَنَفَعَهُ وَفِي الْمَثَلِ
الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْأَبِيَّةَ أَي إِذَا رَأَتْ الَّتِي تَأْبَى الرَّعْيَ الَّتِي تَتَعَشَّشِي
هَاجَتْهَا لِلرَّعْيِ فَرَعَّتْ مَعَهَا وَأَنْشَدَ تَرَى الْمَصْلُكَ يَطْرُدُ الْعَوَاشِيَا جَلَّتْهَا
وَالْأُخْرَى الْحَوَاشِيَا وَبَعِيرُ عَشِيٍّ يُطِيلُ الْعِشَاءَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ وَوَصَفَ بِعَبْرَةٍ
عَرِيضٌ عَرِوْضُ عَشِيٍّ عَطْوٌ وَعَاشَا الْإِبِلَ وَعَشَّهَاهَا أَرَعَاهَا لَيْلًا وَعَشَّشِيَّتُ الْإِبِلَ
إِذَا رَعَيْتَهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَعَشِيَّتِ الْإِبِلُ تَعَشَّشِي عَشَّى إِذَا تَعَشَّشَتِ فَهِيَ عَاشِيَةٌ
وَجَمَلٌ عَشٌّ وَنَاقَةٌ عَشِيَّةٌ يَزِيدَانِ عَلَى الْإِبِلِ فِي الْعِشَاءِ كِلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ دُونَ
الْفِعْلِ وَقَوْلُ كَثْيَيْرٍ يَصِفُ سَحَابًا خَفِيًّا تَعَشَّشِي فِي الْبَحَارِ وَدُونَهُ مِنَ اللَّجِّ
خُضْرٌ مُطْلَمَاتٌ وَسُدٌّ فَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ السَّحَابَ تَعَشَّشِي مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ جَعَلَهُ
كَالْعِشَاءِ لَهُ وَقَوْلُ أُحْيَدَةَ بْنِ الْجُلَاحِ تَعَشَّشِي أَسَافِلُهَا بِالْجَبُوبِ وَتَأْتِي
حَلَاوِبَتُهَا مِنْ عَالٍ يَعْنِي بِهَا النَّخْلُ يَعْنِي أَنَّهَا تَتَعَشَّشِي مِنْ أَسْفَلِ أَي تَشْرَبُ
الْمَاءَ وَيَأْتِي حَمْلُهَا مِنْ فَوْقٍ وَعَنْى بِحَلَاوِبَتِهَا حَمْلُهَا كَأَنَّهُ وَضَعَ
الْحَلَاوِبَةَ مَوْضِعَ الْمَحْلُوبِ وَعَشِيَّ عَلَيْهِ عَشَّى ظَلَمَهُ وَعَشَّشِي عَنِ الشَّيْءِ رَفَقَ بِهِ
كَضَحَّى عَنْهُ وَالْعُشُّوَانُ ضَرَبٌ مِنَ التَّمْرِ أَوِ النَّخْلِ وَالْعَشُّوَاءُ مَمْدُودٌ صَرَبٌ
مِنْ مَتَاخِرِ النَّخْلِ حَمْلًا